

دراسات محكمة

# المضمون الثقافي في الصحافة الإلكترونية -هسبريس نموذجا-

مونية المنصور

باحثة بكلية علوم التربية، الرباط

15 فبراير 2022





## الملخص:

مرّت الصحافة بمجموعة من التحولات، وكانت التقنية أحد أبرز الأسباب التي أثرت فيها شكلاً ومضموناً. وقد شكّلت التحولات الرقمية ثورة كبيرة همّت العديد من مجالات الحياة ومن بينها مجال الإعلام والاتصال، ممّا عجل بظهور وسائل صحافية جديدة تنشطها شبكة الانترنت.

فجاء ظهور مجموعة من الصحف الإلكترونية التي تعتمد تقنيات متطورة توفرها الثورة الرقمية، محققة تفاعلاً مع المتلقي الذي أصبح مؤثراً في العملية التواصلية أكثر، مقارنة مع الصحف الورقية التي تركز على إنتاج مضامين صحافية تحتفي في الغالب أكثر بصياغة النص والتحرير أساساً، فانتعشت مضامين صحافية تستجيب لما تتيحه هذه التقنيات من سرعة وتفاعل على حساب أخرى، وغابت مضامين أخرى أو تقلصت لعدم ملاءمتها مع هذه الحوامل الإلكترونية الجديدة.

الدراسة تقف عند المضمون الثقافي في الصحافة الإلكترونية، وذلك من خلال إحدى الجرائد المغربية التي تعرف مقروئية، في محاولة لرصد حضور المضمون الثقافي فيها، كنموذج لوسيلة إعلامية شاهدة على مجموعة من التحولات الرقمية الكبرى والتي واكبتها تحولات اجتماعية ثقافية مست العديد من القيم والمفاهيم، ومن بينها مفهوم الثقافة كأحد المجالات التي يشتغل عليها الإعلام الذي يعرف بثالوث الإخبار، التثقيف والترفيه.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الإلكترونية، الثقافة، المغرب، لإعلام الثقافي، الرقمنة

## Abstract:

The press has generally gone through a set of transformations, and a technology was one of the main reasons which has contributed to it and affected the form as well as the content. Thus, the digital transformations are a great revolution, touching a wide range of fields of life including media and communication, which fastened the emergence of new press media that have been activated by internet.

Then came the emergence of a series of electronic newspapers that rely on advanced techniques provided by the digital revolution, realizing an interaction with the recipient who has become more influential in the process of communication, compared to newspapers, which focus on the production of the contents of the press that praises mostly in wording the text and editing, mainly. So the press contents have witnessed a revival that respond to what these techniques have offered such as speed and interaction at the expense of others. So, other contents have disappeared or decreased due to their incompatibility with the new electronic trends.



The research stands on the cultural content in the electronic press, and that through one of the Moroccan newspapers which are well-known by the readers, and how to deal with it through one of the electronic newspapers that talked about the cultural given as a model to a media means witnessing a number of outstanding digital changes accompanied by socio-cultural shifts that have touched several values and concepts, including the concept of culture as one of the domains on which the media is working and that is known as the Trinity of Information, Education and Entertainment.

**Key words :** Electronic press. Culture. Morocco. Cultural journalism. Digital



## مقدمة:

عملت الطفرة الرقمية على قلب كل المعطيات الإعلامية التقليدية مختزلة الزمن والمسافات، ومحققة ولوجاً سريعاً وسهلاً للمعلومات، مما جعل وسائل الإعلام تعيد النظر من جديد في وظائفها، وفي علاقتها بمتلقيها. ولم يتأثر الإعلام وحده بهذه التطورات التكنولوجية، بل تأثرت معه مجموعة من مناحي الحياة ومن بينها الوضع الثقافي ككل بمضامينه ومؤسسته وفاعليه، مما فتح الباب على مصراعيه أمام ثقافات متعددة ومتشعبة في إطار ما يسمى بالثقافة المعولمة، التي غيرت مجموعة من البنيات والأنساق الثقافية.

عجلت التحولات التكنولوجية الكبرى والمتسارعة الدخول إلى مجتمع عالمي بثقافة تحمل ممارسات جديدة تجاه المعطى الثقافي، تخضع لنموذج اقتصادي جديد ولسوق إلكترونية مبتكرة، وأصبحت اقتصاديات الثقافة تعيش على وقع هذه التحولات المهمة بفعل الثورة الرقمية وأصبح الفاعلون الثقافيون يتعدون شيئاً فشيئاً عن الشكل التقليدي للإنتاج والاستهلاك.<sup>1</sup>

يوكب هذا المقال إحدى الصحف الإلكترونية المغربية وهي "هسبريس" على اعتبار أنها صحيفة إلكترونية خالصة لا توجد لها نسخة في الورقي، وعلى اعتبار أنها من بين الصحف الأكثر مقروئية كما تقول مؤشرات أليكسا<sup>2</sup>. يحاول البحث رصد حضور المضمون الثقافي وذلك على مدى أسبوعين من خلال شبكة قراءة، منطلقين من سؤال تأسيسي: كيف يحضر المضمون الثقافي في الصحافة الإلكترونية؟ لقد تعددت الدراسات التي تطرقت إلى مواضيع الإعلام الثقافي عامة أو الإعلام الإلكتروني خاصة، أو التي عملت على رصد تحولات الصحافة من الورقي إلى الإلكتروني أو التي تحدثت عن طبيعة المحتوى في الصحافة الإلكترونية بشكل عام. إلا أن القليل من الدراسات هي التي التفتت إلى المضمون الثقافي في الصحافة الإلكترونية، علماً أن بعض الدراسات التي تناولت الثقافة ربطتها بالثورة الرقمية أو بما سمي بالإعلام الجديد، دونما تركيز كبير على الصحافة الإلكترونية، وحتى تلك التي تناولت الصحافة الإلكترونية، فإنها أعطت اهتماماً بالغاً لتأثير المحتوى دونما إيلاء كبير عناية لبيئة الإعلام التي ساهمت في ظهور وتغيير مجموعة من الممارسات الثقافية، لذلك نبه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمغرب في تقريره حول اقتصاديات الثقافة إلى النقص الكبير في معرفة الواقع الحقيقي للممارسات الثقافية التي أتاحتها الثورة الرقمية، من طرف الدراسات العلمية والأبحاث الأكاديمية.<sup>3</sup>

ستحاول الدراسة الوقوف عند التغييرات التي طالت مفهوم الثقافة والتي ساهمت في فرضها التحولات التكنولوجية، وذلك بغية رصد مختلف التطورات التي طالت هذا المفهوم بمعناه الأنثروبولوجي الواسع، والذي أعطى ممارسات ثقافية جديدة، وأنماطاً مختلفة للإستهلاك والإنتاج الثقافي بسبب الثورة الرقمية الصارخة التي مسّت مجالات متعددة من مناحي الحياة، وضمنها الإعلام الذي بات يشغل بمنطق اقتصاد السوق في الثقافة، مع

<sup>1</sup> - كداي عبد اللطيف، 2018، "الصناعة الثقافية بالمغرب والمساهمة في التنمية: أية استراتيجيات ممكنة؟"، مجلة باحثون عدد 4-3، ص 43.

<sup>2</sup> - حسب آخر زيارة للموقع في منتصف أبريل 2019 رتبت أليكسا جريدة هسبريس في المرتبة الرابعة من حيث المواقع الإلكترونية الأكثر تردداً من لدن المغاربة بعد غوغل وشوف تي في واليوتوب، وحسب زيارة جديدة لذات الموقع في أواخر شهر دجنبر من سنة 2021، رتبت هسبريس في المرتبة السادسة بعد غوغل واليوتوب وشوف تي في والمغرب 24 والعمق.

<sup>3</sup> - تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، رقم 25-2016.



طرح السؤال عن مدى حضور وظيفة التثقيف في الصحافة الإلكترونية في ظل هذا الزخم التكنولوجي الذي يتماهى فيه الصحفيون مع الجماهير. ويمكن تفريع الإشكالية المركزية لهذا البحث على شكل مجموعة من الأسئلة من قبيل: كيف يساهم اليوم الإعلام الإلكتروني في تحديث الثقافة وتجديد ممارستها لكي تتجاوب مع روح الرقمنة؟ وهل نشهد حقا قطيعة ثقافية مع الممارسات الثقافية السابقة، أم أن الأمر لا يغدو أن يكون مرورا تدريجيا من نموذج ثقافي إلى آخر؟ وهل نتوفر على عروض ثقافية ترقى إلى مستوى التحديات التي تفرضها الثورة الرقمية في مجال الصناعة الثقافية عموما؟

يحاول المقال الوقوف عند بعض المفاهيم المؤطرة للدراسة المرتبطة بكل من الثقافة والصحافة الإلكترونية، في محاولة لتلمس مفهوم الثقافة في ظل الصحافة الإلكترونية، سالكين في ذلك المنهج الوصفي، كمنهج يتيح جمع الحقائق وبسط المعلومات التي تشد عضد البحث من أجل تحليلها وتفسيرها قصد الوصول إلى مجموعة من الخلاصات التي تسفر عنها معطيات شبكة القراءة المعتمدة، والتي تقف عند حضور الثقافة في "هسبريس"، من حيث مجموعة من المعطيات: حيز هذا الحضور، مضمونه، جنسه الصحفي، مصدره، درجة وشكل حضوره، قصد تحديد خصائص المضمون الثقافي وأبعاده وتوصيف العلاقات بينه، مستعينين في ذلك بتقنية دراسة الحالة كإحدى أساليب المنهج الوصفي.



أولاً: إضاءات مفاهيمية وتاريخية

الثقافة، ذاك المفهوم المتعدد:

يمكننا أن نقول دون مبالغة إنَّ هناك أكثر من مائة وستين تعريفاً للثقافة لعلماء ينتمون إلى تخصصات مختلفة منها الأنثروبولوجيا، والإثنولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والاقتصاد، والسياسة، وغيره. ومن الطبيعي أن يركّز كل عالم يمثل تخصصاً معيناً على محكميات معينة. فمثلاً يعتبرها السوسولوجي "غي روشي" هي: "مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرق صيغت تقريباً في قواعد واضحة اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص، وتستخدم بصورة موضوعية ورمزية في آنٍ معاً من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة متميزة"<sup>4</sup>. في حين قسّم الفيلسوف الفرنسي ادغار موران، الثقافة إلى "ثقافة راقية" وتدخل في إطارها الآداب، والموسيقى الرفيعة، والمسرح... وتسمى أيضاً "الثقافة العليا" أو "العالمية"، والتي تعد إنتاجاً اجتماعياً يحمل الطابع النخبوي، ويساهم في بسط الهيمنة الثقافية.<sup>5</sup> كما أن هناك الثقافة الإثنوغرافية وتضم ثقافة الشعوب وتقاليدها، ثم الثقافة بالمفهوم الأنثروبولوجي، وهي كل ما هو مكتسب، وكل ما تعلمناه وعلمونا إياه من لغة وتقنيات وفنون... وهو لا يستثني إحداهن من الجانب الجمالي المكمون فيها، بما فيها الثقافة الجماهيرية أو ثقافة الإعلام، والتي يعتبرها موران لا تخلو من حس جمالي أيضاً.<sup>6</sup>

هناك إذن أكثر من تعريف جيد للثقافة، أكثرها توظيفاً كتعريف إجرائي هو تعريف المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية، الذي عقدته اليونيسكو في المكسيك عام 1984، والذي ينص على "أن الثقافة بمعناها الأوسع هي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميّز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وأنها تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة والإنتاج الاقتصادي، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"<sup>7</sup>، وهو التعريف نفسه الذي تبناه المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب مع إضافته أفقا ثالثاً لمفهوم الثقافة وهي الثقافة الواسطية بمختلف تقنياتها وتأثيراتها.<sup>8</sup> وانطلاقاً من هذا المفهوم المعتمد سواء من اليونيسكو أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي والذي تبناه العديد من المنظمات الدولية، سنقارب في هذه مفهوم المضمون الثقافي في الصحافة الإلكترونية.

مفهوم الصحافة الإلكترونية:

تعد الصحافة الإلكترونية واحدة من وسائل الاتصال عبر شبكة الإنترنت، التي تستخدم مبدئياً مهارات وآليات العمل الصحفي المتعارف عليها، مستخدمة في ذلك تقنيات وسائط التواصل المتعددة، مما يجعل العديد منها

<sup>4</sup> - روشيه غي، 2002، مقدمة إلى علم الاجتماع العام، الجزء الأول: الفعل الاجتماعي، ترجمة مصطفى وندشلي، الطبعة الثانية، مكتبة الفنية، بيروت، ص 198.

<sup>5</sup> - بن العزمية علال، 2011، أطروحات الصراع والتثاقف في زمن العولمة: صراع الحضارات والثقافات والقيم، منشورات عالم التربية مطبعة النجاح الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ص 53.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 53.

<sup>7</sup> - إعلان مكسيكو بشأن الثقافة، الفقرة 4، من النص العربي، ص 218.

<sup>8</sup> - إدماج الشباب عن طريق الثقافة، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي، إحالة رقم 3 سنة 2012، ص 14.



يحتفظ بأرشيف للمواضيع السابق نشرها، كما يتيح للمتلقي التفاعل السريع والسهل مع مضامينها حسب احتياجاته ورغباته، إذ يمكن للقارئ والكاتب أن يلتقيا في ذات اللحظة، من خلال التعليقات التي توفرها العديد من الصحف الإلكترونية والتي تنشر في ذات اللحظة. كما توفر تقنية الصحافة الإلكترونية إمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة تتعلق بعدد زوار الصحيفة وعدد المتفاعلين معها، وتسمح كذلك بإمكانية حفظ المعلومات والأخبار، فيقوم القارئ باستدعائها متى شاء.

إنّ تعبير "الصحافة الإلكترونية" يسري على كل أنواع الصحف التي تنشر عبر شبكة الانترنت، ويتم تحديث مضمونها من حين لآخر حسب إمكانيات الجهة التي تتولى النشر عبر الشبكة. فالصحافة الإلكترونية "ليست مجرد تكنولوجيا تطبيقية تتيح المجال بسهولة للوصول إلى المحتوى الصحفي وتنزيل الصفحات، وتحديث المحتوى، والتفاعل من خلال التعليقات وتوظيف الوسائط المتعددة، بل باتت هذه الأدوات تشكل بيئة جديدة للمهنة الصحفية عبر كتابة جديدة، وأساليب عرض وتلق جديدة، وطرق مختلفة للوصول إلى المعلومات ومعالجتها".<sup>9</sup> بناء عليه، لا يمكن فهم واقع الصحافة الإلكترونية إلا عن طريق وضعها في إطارها وفي البيئة العامة التي تتحرك داخلها، وهي فضاء الأنترنت والنماذج الكبرى التي تحكم الصحافة الإلكترونية العالمية من جهة، والنظام السياسي والثقافي واستخدامات الانترنت والنماذج الكبرى التي تحكم الصحافة الإلكترونية العالمية من جهة، والنظام السياسي والثقافي واستخدامات الانترنت من جهة أخرى<sup>10</sup>. ولنقل إن الصحافة الإلكترونية هي استمرار للصحافة التقليدية لكنه بشكل يحاول مواكبة التطور الإعلامي الذي نشهده في عصرنا الحالي، وذلك في إطار منظومة من الوسائط المتعددة التي تتيح للمتلقي أن يقرأ ويشاهد ويسمع ويتفاعل ويشارك ويختار في ذات الآن.

## الصحافة الإلكترونية في المغرب:

عرفت الصحف الإلكترونية بالمغرب ارتفاعاً مهماً خلال العقد الأخير، إذ ناهز عددها 500 موقع سنة 2012.<sup>11</sup> لتصل سنة 2020 إلى 613 صحيفة إلكترونية مطابقة لقانون الصحافة والنشر،<sup>12</sup> الشيء الذي ساهم في توفير مساحة غير محدودة للأخبار بصورة فورية ومستدامة. شهدت سنة 2000 بداية ظهور مجموعة من المواقع والبوابات الإخبارية أنشئت على يد شباب حاملين لمشاريع لا تستند بالضرورة على خطة أعمال، لذلك بقيت هذه المواقع تكتسي طابع الهواية لسنوات، لينتقل البعض منها إلى الممارسة الصحفية المبنية على المهنية والاستثمار المقاولاتي، لا سيما بعد النجاح الجماهيري الذي حققته الصحافة الإلكترونية. وانطلاقاً من سنة 2008، بدأت الصحف الإلكترونية تكتسي أكثر طابع الإحترافية بتوظيف صحفيين مهنيين كموقع منارة مثلاً، وقد استفادت المواقع الإلكترونية الإخبارية التي تصدر باللغة الفرنسية من هذا التحول الإيجابي نظراً لاستقطاب مستشهرين أكثر من تلك الصحف الناطقة بالعربية- تماماً كما حدث مع الصحافة الورقية- ولم يبدأ استثمار شركات الإشهار في المواقع الإخبارية الناطقة بالعربية إلا في سنة 2011، واكبتة حركة للصحفيين المهنيين الذين كانوا

<sup>9</sup> - الطويسي باسم، فبراير 2019، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة وتحديات التطور، دراسات إعلامية. منشورات مركز الجزيرة للدراسات. ص 7.

<sup>10</sup> - كنعان علي عيد الفتاح، 2014، الصحافة الإلكترونية، الطبعة العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 68.

<sup>11</sup> - الكتاب الأبيض لتأهيل الصحافة الإلكترونية المغربية، وزارة الاتصال، الرباط، أبريل 2013، ص 5.

<sup>12</sup> - حسب وزارة الاتصال



يشغلون في الصحافة الورقية والذين أنشأوا مواقعهم الخاصة، مما أعطى بعض المصادقية لهذه المواقع التي أبانت عن مهنية ومواكبة آنية للمستجدات، لا سيما تلك المتعلقة بالربيع العربي وبنشاطات حركة 20 فبراير، ودستور 2011... فتم زرع بذور مرحلة جديدة ساهمت في تطور الصحافة الإلكترونية، ليس في المغرب وحده، بل في العديد من البلدان العربية، جاءت نتائجها على شكل حضور أكبر وأوسع للصحافة الإلكترونية في الحياة العامة، ومساهمتها في بداية تشكل رأي عام جديد، وبالتالي توسيع قاعدة جمهور الصحافة الإلكترونية وتعزيز مكانتها.

## ثانياً: الثقافة في الزمن الإلكتروني

### في أصول الوظيفة الثقافية للصحافة:

ترتكز وظيفة الصحافة في مجال الثقافة أساساً على نشر المعرفة وتنمية الوعي الثقافي والمعرفي للفرد والجماعة والتعريف بالتراكمات المعرفية السابقة والاهتمام بالمكونات الحضارية للمجتمع على مر العصور، وذلك بغاية تفتيح الأذهان وتكوين الشخصية، وتهذيب الذوق العام والمساهمة في تماسك المجتمع.

تقوم وظيفة التثقيف في الإعلام عموماً أيضاً على ترويج الإنتاج الفكري في ميادين الفكر والأدب والفنون، وتحفيز الجماهير على التفاعل مع هذه الإنتاجات، مما يساهم في "تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها"<sup>13</sup>، كما تعد الصحافة فضاء لإبراز إنتاجات المفكرين، وتقريبها من الجمهور وخلق جسور التواصل بين المثقفين من جهة، وبينهم وبين القراء من جهة ثانية، إذ لا يمكن تصور ثقافة ذات قيمة مضافة دون رواج إعلامي حقيقي، ولا إعلام مسؤول دون مضامين ثقافية رصينة، فكلاهما يؤازر الآخر، لذلك احتل الإعلام الثقافي دوماً حيزاً مهماً في العمل الإعلامي، واعتبر رافعة أساسية تساهم في دفع عجلة الثقافة وتنشيطها بل وفي توليد الثقافة ونشر المعرفة باعتباره "إعلاماً يعالج الأحداث والظواهر والتطورات الحاصلة في الحياة الثقافية، ويتوجه أساساً إلى جمهور نوعي معني ومهتم بالشأن الثقافي، يعكس مستوى تطور ونضج الحياة الثقافية ذاتها."<sup>14</sup>

### الثقافة من الورقي إلى الإلكتروني:

في بداية الصحافة المكتوبة، وبالنظر للطبيعة النخبوية للقراء، كانت الصحافة المكتوبة بطبيعتها صحافة ثقافية، على مستوى لغتها ومضامينها، وأيضاً على مستوى الصحافيين الذين كانوا أغلبهم من طينة المثقفين. وكانت الصحف اليومية تشكل إحدى أهم الوسائل الجماهيرية للتثقيف وإشاعة مختلف عناصر الثقافة بكل أبعادها الفكرية والفنية والجمالية. إلا أن التحولات التي عرفت المجتمعات خاصة بعد تعميم التعليم، جعلت الصحافة تخضع لشرط الجماهيرية، وتتخلى بعض الشيء عن طابعها النخبوي.

في المغرب، شكّل الجانب الثقافي بعداً قوياً في الصحافة المكتوبة، ولعلّ تاريخها يذكر أول ملحق ثقافي بصحيفة العلم سنة 1947، كما يذكر تجربة الملاحق الثقافية التي قادتها مجموعة من الجرائد الحزبية أساساً كالاتحاد

<sup>13</sup> - حمانز حسن، 2016، الاتصال الجماهيري والتنوع الإعلامي، الطبعة الأولى، منشورات القصبية.

<sup>14</sup> - خلف بشير، مقال الإعلام الثقافي في الصحافة المكتوبة، منشور يوم 14 يونيو 2010.



الاشتراكي وأنوال والبيان سنوات الثمانينات والتسعينات، والتي كانت تقدم مواد ثقافية متنوعة تستجيب في تقديرنا لتطلعات القارئ، وهو ما يفسره تفاعل القراء مع هذه الجرائد لاسيما المثقفين منهم. وحسب رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي حول المضامين الثقافية والإعلام، فإن الانتشار الكبير للمواقع الإلكترونية في المغرب يواكبه تراجع في عدد الصحف الورقية والمطبوعات الثقافية، مما يتطلب - حسب نفس الرأي - تغييرا جذريا مع مرور الوقت في أنماط الحصول على المعلومة والمعرفة وفي أشكال اكتساب الثقافة. ويعد ولوج الصحافة العهد الإلكتروني سببا عجل بفرض واقع إعلامي جديد أكثر انتشارا وتفاعلا، يتوجه إلى قارئ مختلف مبدئيا عن قارئ الجريدة الورقية، بصياغة مادة ملائمة للتلقي الإلكتروني المبني على الإيجاز، السرعة، التبسيط، والإثارة بحوامل تقنية مبنية على النص، الصوت والصورة، الأمر الذي يفرض مجازة هذه التحولات واستثمارها بشكل سليم لخلق تفاعل بين مختلف المؤسسات الحاضنة للثقافة والمنتجة لها أيضا وبين وسائل الإعلام والاتصال، حتى يمكن للإعلام الإلكتروني أن يؤدي وظائفه وأدواره الثقافية بشكل أفضل.

لقد طال تأثير التكنولوجيا الرقمية المشهد الثقافي بشكل عام، فأصبح أمر الوصول إلى المضمون الثقافي كيفما كان أمرا غير عسير نظرا لتعدد المنابر الثقافية الإلكترونية، كما برزت عادات ثقافية جديدة مرتبطة بالقراءة والكتابة، عادات تتماشى وعلاقتنا مع الزمن مما جعل القراءة الإلكترونية سريعة وفي بعض الأحيان متسارعة، أمام السيل الجارف من المعلومات والزخم الكبير من الأخبار، إذ "لم تعد القراءة بالضرورة مرادفا للقراءة الكاملة للنص أو الوثيقة، لأن سياق التوثيق تغير، والمعايير على الشاشة تضاعفت"<sup>15</sup>. وأصبحنا إذن بصدد قراءة تتطلب امتلاك مجموعة من المهارات التي تفرضها الشاشة، وربما الكثير من الانتباه بسبب كثافة الرموز والتصميمات ووفرة المعلومات والروابط وتشابكها، وأيضا بسبب تعايش المضامين والأشكال السمعية البصرية والمكتوبة وتدفق الرسائل، فتحوّلت معه القراءة في العصر الرقمي إلى نوع من "الزايينغ" على حد قول الباحث المغربي في الثقافة الرقمية محمد أسليم.

## الثقافة بمنطق الرقمنة:

لقد غزت الثورة الرقمية مجموعة من مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية اليومية، ومستت العديد من العادات والتقاليد، وساهمت في تغيير شبكة علاقاتنا الاجتماعية، إلى درجة أصبح يتحدث فيها بعض المهتمين عن الإصابة ب"الحالة الرقمية"، هذه الحالة التي يقولون إنها "... ألحقت تغييرات عميقة بوعي الإنسان وبطريقة تفكيره، وإدراكه لنفسه وللآخرين وعلاقاته بنفسه وبباقي أفراد المجتمع"<sup>16</sup>. غير مترددين بذلك عن إعلان تخوفهم من أعراض هذه الحالة التي تؤدي إلى إفقار العلاقات الإنسانية أو استنفادها بسبب ما يسمّى بالإنسياسق التكنولوجي الذي يعزز أكثر المنطق الفردي أو ما أصبح يسمى ب"الفردانية المتصلة" أو "الفردانية السيبرانية" المتمثلة في التوقع على الذات والعزلة الاجتماعية التي تعرض الفرد لبعض التيه نتيجة "الإدمان الإلكتروني"، مما

<sup>15</sup> - ريفيل ريمي، يوليو 2018، ترجمة بلمبخوت سعيد "الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟"، عالم المعرفة، عدد 462، ص 113.

<sup>16</sup> - أسليم محمد، 2018، مقال الرقمية والتحولات الثقافية، نحن والثقافة الرقمية، زهور كرام، منشورات روابط رقمية، الطبعة الأولى، ص 47.



أعطى ذلك "الإفراز الآلي لتبديل إدراك الناس للمادة والواقع والزمان والمكان"<sup>17</sup>. في حين لا يتوانى آخرون عن مدح الآثار الإيجابية للثورة الرقمية بالنظر إلى الإمكانيات الكبيرة التي تتيحها على مستوى الولوج المباشر إلى المعلومات والمعارف، وكثافة حجم التبادل في مختلف المجالات، وإشعاع الإبداع وكذا تنوع وغنى الاستعمالات التي توفرها، وسهولة نسج علاقات بين العديد من مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

يرى مؤلف كتاب "الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟" ريمي ريفيل أن التكنولوجيات الرقمية، خصوصاً في المجال الثقافي لم تستطع بالرغم من كل مزاياها، من وضع حد للفوارق المتعلقة باستخدامها بحكم ما يصطلح عليه بـ "الفجوة الرقمية"، ولم تستطع التقليل من سوء التفاهم بين البشر، وهو ما ذهب إليه جوهر الجموسي في كتابه "الافتراضي والثورة: مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي" في كون الممارسة الافتراضية في مفهومها الشامل مازالت لم تترسخ بعد في الحياة اليومية للأفراد بشكل ثابت ومتوازن يجمع البشر والمجتمعات أينما كانوا ومهما كانت مستوياتهم السوسيوثقافية التي تؤهلهم للإبحار في هذا المحيط الافتراضي الذي لا ساحل له المتسم بالتدفق المباغت والعالي للمعلومات الرقمية، مما أربك البنى الأساس للنسيج الاجتماعي في المجتمعات الحالية ونجم عنه "الأنماط المجتمعية المستحدثة التي رجحت أركان العلاقات الأسرية والاجتماعية بشكل عام"<sup>18</sup>.

لقد فرضت الأجهزة التقنية تأثيرها على حياتنا، كما فرضت قواعدها وتنظيمها على المجتمع، محددة سلوك أفراد وجماعاته، ومغيرة روابطه الإجتماعية وتعاملاته الاقتصادية والسياسية، مشكلة مصدر مجموعة من التحولات السوسيوثقافية التي مست نمط العيش، أشكال الترفيه، وطرق التثقيف والإخبار، فأصبحت امتداداً لأعضاء الإنسان حسب تعبير ماكلوهان، فالعجلة هي امتداد للرجل، والراديو للأذن، والتلفاز للنظر وهكذا دواليك، في تأكيد على أن وسائل الإعلام تفرض نفسها على الحياة الاجتماعية كما على جميع الأصعدة، كما تخلق بيئة حسية لنا.

بالرغم من هذه التبعية التكنولوجية التي تحدث عنها مارشال ماكلوهان فإن جاك إليل اعتبر هذا التأثير الكبير للتقنية ما هو إلا خداع تكنولوجي يحمل الكثير من الأوهام والمغالطات، على اعتبار أن التقنية غير بريئة أو محايدة، بحكم أننا نعيش في "بيئة إعلامية"<sup>19</sup> رقمية نوظف فيها أجهزة وتقنيات يختلط في استعمالها العديد من الإيجابيات والسلبيات، بيئة نقلت المجتمعات الإنسانية من العيش في وسط اجتماعي، يتسم بعلاقات مكثفة، تسهمها قيم التواصل داخل رقعة جغرافية معينة، إلى العيش في وسط تكنولوجي افتراضي تتأسس علاقاته على روابط تختلف على العيش الاجتماعي.

من جهة أخرى، ساهمت الثورة الرقمية في تغيير أساليب الإبداع الفني، وسمحت لكل من له علاقة بالثقافة أن يحول بيته إلى فضاء للإنتاج إذا كان بمقدوره ذلك، بحيث أصبحنا نشهد على مضامين لا حصر لها داخل الشبكة،

<sup>17</sup> - الجموسي جوهر، 2016، الافتراضي والثورة مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع عربي، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ط الأولى، ص 26.

<sup>18</sup> - الجموسي جوهر، نفس المصدر، ص 27.

<sup>19</sup> - يقصد بالبيئة الإعلامية مجموعة من الأنساق التي تشتغل فيها وسائل الإعلام، إذ تنظر بيئة الإعلام إلى مسألة كيفية تأثير وسائل الإعلام على الإدراك البشري والفهم والشعور، ويعد نيل بوستمان أول من نحت هذا المفهوم سنة 1968.



يمكن استهلاكها والاستفادة منها، مجاناً في غالب الأحيان<sup>20</sup>. أمام هذا التدفق المعلوماتي والمعرفي الجارف الذي أتاح للمستهلك عروضاً إبداعية متنوعة ولا متناهية في مجالات الكتاب، الموسيقى والأفلام... وفرض منطقاً مغايراً لقانون العرض والطلب في السوق الثقافية، فأصبحنا نشاهد أشكالاً جديدة في التعامل مع الأخبار والثقافة، أشكال غدت تعطي شرعية لمبدعين دون آخرين، وشهرة لمثقفين دون آخرين، دائماً بالاحتكام لعدد نقرات المتابعين أو المعجبين، لجس النبض واقتناص اللحظة المناسبة لعرض هذا المنتج أو ذاك في محاولة لاستباق رغبات الزبائن واستمالتهم وتحفيزهم على الإستهلاك أو توجيههم نحو منتجات بعينها. فإذا " كان الفاعلون ومقدمو الخدمات في المجال الإلكتروني يحاولون بشكل دقيق، وبكل نجاعة ممكنة، مراقبة علاقة المستهلك، فهذا يعني أن الخدمات من بعد يجب أن توجد قرب التطلعات والحاجات، وليس العكس. فمنذ اللحظة التي تصبح فيها تلك المنتجات الثقافية والإعلامية لا مادية، فإن قيمتها لن تكون بالضرورة وفق تكلفة الإنتاج والتوزيع، لكن وفق الاستهلاك، باستقبالها، فنكون بصدد مؤانسة حول تلك المنتجات، (...) وبتشجيع الارتباط العاطفي في إنتاج أو علامة، نحاول إقحام المستخدم في الإنتاج الثقافي، وجعل المتصفح فرداً فاعلاً ومتفاعلاً.<sup>21</sup>

من قبل، كانت وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية الكبيرة تباع المعلومة وبرامج التسلية للمواطنين، أما الآن فتفضل أن تباع المستهلكين ( القراء، والمستمعين، والجمهور، ومتصفح الإنترنت، والمدونين، والمغردين...) للمعلنين<sup>22</sup>. هؤلاء المستهلكون الجدد الذين أصبحوا يدخلون في استراتيجيات التسويق الرقمي بشكل قوي، بل ويساهمون في صنع المضامين وفي انتشار الأخبار بشكل سريع ووافر، وتغيير مجموعة من المفاهيم المرتبطة بجهاز القيم وبمنظومة الثقافة.

ثالثاً: المضمون الثقافي لهسبريس، محاولة للتوصيف

مجالات الثقافة في مواد هسبريس:

لقد تم الاشتغال على المادة الثقافية بصحيفة هسبريس<sup>23</sup> طيلة أسبوعين كاملين في إطار شبكة قراءة حاولت تتبع ورصد المضمون الثقافي بالصحيفة، وهي المدة الممتدة ما بين الإثنين 22 أبريل والأحد 5 ماي من سنة 2019، وهي مدة تمثيلية، اخترناها أن تكون وسط السنة، لتبتعد ما أمكن عن كل المناسبات الوطنية أو الأحداث التي يمكن أن تؤثر عن حضور المادة الثقافية بالصحيفة.

وبالرغم من هذا الحرص الذي توخى ما أمكن حيادية اختيار توقيت شبكة القراءة، فقد برزت مجموعة من الأخبار التي أخذت أهمية وحيزاً كبيرين ضمن مواد الصحيفة خلال هذين الأسبوعين، والتي ألقنا بظلالها على

<sup>20</sup> - اقتصاديات الثقافة، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي رقم: 25- 2016، ص 49.

<sup>21</sup> - ريفيل ريمي، يوليو 2018، ترجمة بلمبخوت سعيد "الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟"، عالم المعرفة. عدد 462، ص 46.

<sup>22</sup> - ريفيل ريمي، نفس المصدر ص 133.

<sup>23</sup> - جريدة ذ الإلكترونية مغربية ذات طابع عام، ظهرت عام 2007، يشتغل فيها فريق عمل يتكون من حوالي 100 شخص، غير مديرها العام حسان الكونوني ومدير نشرها ورئيس تحريرها أمين الكونوني. يتوزعون على هيئة التحرير والقسم التجاري والقسم التقني والقسم الفني وقسم التواصل الاجتماعي، ويتواجد مقرها بالرباط. وجدير بالذكر أن موقع الجريدة كان قد أصدر مجلة ورقية أسبوعية تحمل نفس العنوان بداية يناير سنة 2013، إلا أن التجربة توفقت بعد أن وصلت للعدد التاسع والعشرين، وكان ذلك في شهر يوليوز من ذات السنة، وقد يعود فشل التجربة إلى انحسار الورقي عموماً في ظل هيمنة الرقمي وتراجع مبيعات الصحافة الورقية وظهور العديد من المواقع الإخبارية والصحف الإلكترونية المنافسة.

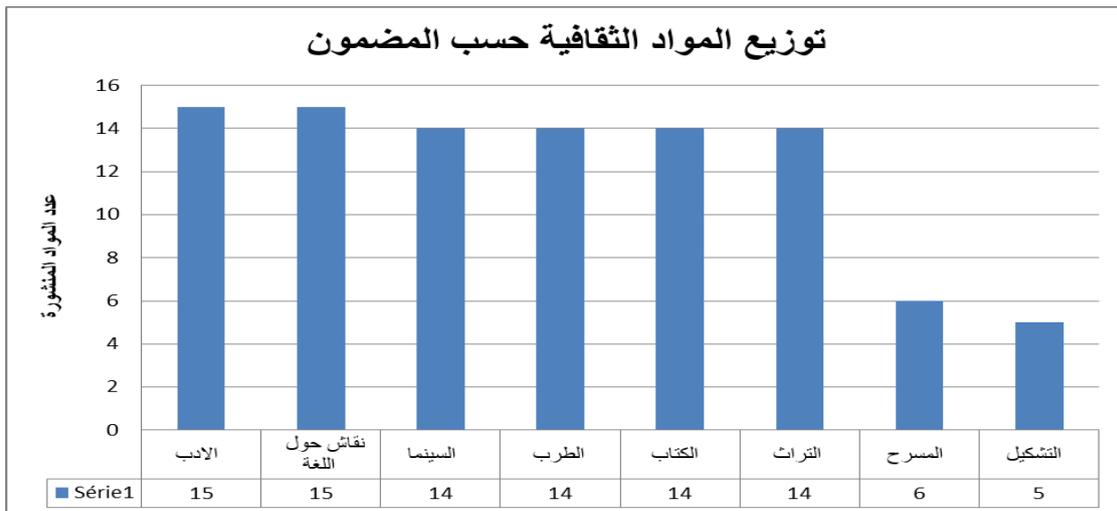


المضمون الثقافي بهسبريس، حتى بات بعض اللبس يشوب تصنيف بعض المواد في أحقية انتمائها إلى خانة الثقافي أم السياسي، لا سيما تلك المتعلقة بالنقاش المجتمعي الذي قاده أحزاب ومؤسسات ومثقفون ومواطنون أيضا حول إشكالية المسألة اللغوية بالمغرب كما سنأتي للحديث عنه فيما سيأتي من هذه الدراسة. ناهيك عن ظهور أحداث كان لها تأثير بالغ على المضمون الثقافي ووتيرة حضوره، كوفاة الشاعر محسن أخريف الذي كان قد صادف يوم الحادي والعشرين من أبريل 2019، وذلك عن طريق صعقة كهربائية خلال ندوة مقامة ضمن فعاليات عيد الكتاب بتطوان في طبعته الحادية والعشرين، والتي أسالت العديد من المداد حول الموضوع، فبرزت مواد مختلفة ولأيام متعددة تصب في ذات الموضوع.

بلغت المواد التي قاربت المضمون الثقافي بشكل أو بآخر حوالي مائة وثلاثين مادة، تكاد تكون مقسمة بالتساوي على الأسبوعين اللذين تم الاشتغال على ضوءهما، موزعة على مجموعة من أبواب الجريدة، بناء على شبكة القراءة التي اعتمدها من خلال متابعتنا اليومية للصحيفة وتحديدًا على تطبيق الهاتف النقال.<sup>24</sup>

تتواجد المواد المرتبطة بالثقافة التي اشتغلت عليها الدراسة بالأبواب التالية: جهات، فن وثقافة، كتاب وآراء، منبر هسبريس، صوت وصورة، مدارات، حوارات، مغاربة العالم، عين على، المرأة، خارج الحدود. إضافة إلى أبواب أخرى لا تدخل في تقسيمات الصحيفة مثل زووم، طالع نازل، منوعات، عين على ثم من الأمس. فالمادة الثقافية تخترق أغلب أبواب صحيفة "هسبريس" ولا تتواجد فقط في الباب الذي يحمل اسمها والموسوم بـ "فن وثقافة" بل تتعدى ذلك إلى أقسام الأخرى، وهي مواد تلامس العديد من أشكال الثقافة، بعضها يتعلق بالمسرح والسينما والطرب وبعضها يهتم الأدب والكتاب والتشكيل، والبعض الآخر يتحدث عن مواضيع ثقافية وفكرية عامة، من خلال تغطية ندوات أو من خلال مقالات بعض الكتاب، كما يتطرق البعض الآخر من هذه المواد إلى مواضيع مرتبطة بالعادات والتقاليد والتراث.

ويمكن توضيح التصنيف الذي اعتمده في تقسيم المضمون الثقافي حسب ميادين انتسابها كما يلي:  
الشكل 1:



<sup>24</sup> - باعتبارها يمنح سهولة أكبر في الإطلاع على جديد الأخبار، من خلال الآليات التي يشتغل عليها التطبيق والتي تسمح بتنبيهات ترد على الهاتف في كل لحظة وحين، نتيج من خلالها قراءة أبرز العناوين على مدار الساعة مما يسهل عملية فرز، إحصاء وتدوين المادة الثقافية المراد دراستها.



المصدر: تركيب شخصي للباحثة

اعتمدت المادة الثقافية خلال هذه المدة أيضا في جانب مهم منها على تغطية المهرجانات الفنية والثقافية التي كانت هيئة التحرير تدرجها في أغلب المرات بقسم "فن وثقافة"، كما هو الشأن بالنسبة لتغطية اختتام الملتقى الثقافي الربيعي الأول بمراكش، وكذا إدراج خبر احتضان العديد من المدن المغربية الاحتفال باليوم العالمي للفن، وتغطية الكرنفال التربوي بشوارع القصر الكبير أو غيره.

في حين اختص قسم "مدارات" باحتضان أغلب الندوات الفكرية والثقافية في مقالات اتسمت في الكثير منها بطابع التحليل ولم تقتصر فقط على التغطية وحدها، كما وكبة النقاش الذي دار حول التطرف والعولمة وما بعد الحداثة، في إطار ندوة بجامعة محمد الخامس بالرباط، وتغطية ندوة أخرى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط حول موضوع "النموذج المغربي والتحديات المعاصرة"، والتي ألقاها الأمين العام لمجلس الجالية المغربية عبد الله بوصوف. وإعلان خبر احتضان مراكش للندوة الدولية المعنونة ب «الأخلاق والسياسة في التراث العربي الإسلامي» دائما في قسم "مدارات"، أو تغطية المحاضرة التي ألقاها طه عبد الرحمان بأكاديمية المملكة المغربية حول نظريته التي تسمى بالنظرية الإثتمانية وكذا حول أبرز الأفكار الفلسفية التي تدافع عنها، المحاضرة التي نقلها قسم "صوت وصورة" أيضا. أو المقال الذي يتحدث فيه صاحبه سعد سرحان دائما بقسم "مدارات" حول علاقة الهندسة التقليدية بالحضارات القديمة لا سيما بمملكة أفلاطون، التي أورثت الدنيا معظم عجائبها، قبل ظهور الهندسة التي أسس لها إقليدس.

باقي الأخبار الثقافية والفنية الأخرى لم نوفق في تصنيفها في الخانات التي اقترحناها سابقا، ويمكن تجاوزا أن تدخل في باب منوعات أو متفرقات، كخبر إعلان الراقصة الإسرائيلية سيمونا كيزمان دورة جديدة للرقص بمراكش، أو خبر الشروع في تنزيل الرعاية الاجتماعية للفنانين، أو خبر هدم منزل الفنان الكوميدي المغربي "بوزيان" لمنزله بحكم غيابي، إلخ.

كما صادفت الدراسة بعض المقالات التي تعالج أسئلة "الثقافة" وإشكالياتها التي تطرحها المسألة الثقافية عموما، كالمقال الذي كتبه مصطفى غلمان بقسم "كتاب وآراء"، تحت عنوان "نحن ومستقبل الثقافة"، الذي يتحدث فيه عن دور الثقافة والمثقفين تحت تأثير ما أسماه بفوضى العلوم المعلوماتية العصرية الجديدة. أو المقال المعنون ب «بؤس الثقافة» الذي تحدث فيه كاتبه محمد بنقدور الوهراني عن البنية التحتية الثقافية المهترئة، وذلك في سياق وفاة الأديب محسن أخريف الذي سقط في معركة الثقافة على حد تعبير كاتب المقال الذي جاء أيضا في قسم "كتاب وآراء".

المادة الثقافية في قسم "ثقافة وفن":

يأتي هذا القسم في المرتبة الثانية عشرة حسب ترتيب الصحيفة لأبوابها على تطبيق الهاتف، وضمن واحد وعشرين قسما تتوفر عليه هسبريس. يجمع هذا القسم كما يحيل عليه اسمه بين الأخبار التي تحمل الطابع الثقافي أحيانا، والأخبار التي تحمل الطابع الفني أحيانا أخرى. إلا أن أغلب الأخبار الواردة على هذا القسم تحيل على شكل فني تعبيرى معين كالمسرح أو السينما أو الشعر أو غيره. ولعل دمج الفن والثقافة في ذات القسم يذهب



بنا إلى التعريف الذي يعتبر الفنون بمختلف تعبيراتها وأشكالها جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة، والتي هي مجموعة من الفنون والقيم والتقاليد والأعراف والمعتقدات، وهو ذات التعريف الذي تبنته منظمة اليونسكو. رصدت الدراسة اثنين وخمسين خبرا ثقافيا بقسم "فن وثقافة" من ضمن حوالي مائة وثلاثين خبرا ذو صبغة ثقافية، موزعة على باقي أبواب الجريدة، بالرغم من ذلك يبقى الاثنان وخمسين مضمونا رقما متواضعا لأن أغلب الأخبار الثقافية ظلت مشتتة على أقسام أخرى وكان من المفترض أن يدرج جلها ضمن قسم "فن وثقافة". بالرغم من ذلك يظل هذا القسم هو الأكثر تجميعا واستقطابا للأخبار الثقافية من حيث الكم مقارنة بالأقسام الأخرى في الصحيفة. تنتشر بهذا القسم مواد ثقافية قصيرة حتى متوسطة الطول، تحمل الطابع الإخباري في أحيان كثيرة، في مقالات تحاول أن تجيب عن أبرز الأسئلة المشككة للخبر: متى، أين، ماذا ولماذا. ولقّما نجد مقالا يحمل الطابع الفكري التحليلي لإشكالية ثقافية معينة، عدا بعض المقالات الصغيرة التي واكبت حدثا ثقافيا معيناً من قبيل تغطية ندوة حول حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بين التشريع والتنفيذ أو مواكبة الورشة التي ناقشت موضوع الحماية الاجتماعية لمهنيي الفن ...

يولي قسم "فن وثقافة" اهتماما كبيرا لمجالات الفن المختلفة أكثر من المواضيع الثقافية أو النقاشات الفكرية المتنوعة التي قد تحمل إشكاليات ترتبط بالفعل الثقافي، في حين تغيب الكثير من الأجناس الصحافية المعروفة كالروبرتاج أو التحقيق أو غيرهما، ولعل الأمر يرجع إلى السرعة في تنزيل الأخبار التي تتطلب أن تكون وجيزة ولا يجب أن تأخذ وقتا كبيرا من القارئ الراغب في الإطلاع على أكبر عدد من الأخبار في أقل وقت، وهي سمة غالبية في تعامل الصحافة الإلكترونية مع مضامينها بصفة عامة، لذلك فالثقافة داخل هذا القسم لا تعدو أن تكون عبارة عن أخبار موجزة في أغلب الأحيان، تهتمّ مجالات موسعة تعكس الاختيار التحريري للصحيفة، الذي يربط الثقافة بالفن، في مقارنة خبرية مبنية على القرب، توغل في رصد الخبر الثقافي محليا، جهويا ووطنيا، مما حول جل المضامين الثقافية إلى أخبار وتقارير وتغطيات صحفية، دون النجاح في التحول -حسب رأينا- إلى "فاعل" ثقافي حقيقي، حامل لرؤية فكرية وجمالية وثقافية معينة، كما كان عليه الحال في صحافة الجرائد الوطنية المكتوبة خلال سنوات السبعينات والثمانينات من خلال تجربة "الملاحق الثقافية".

## المادة الثقافية بباقي الأقسام:

تتوزع المادة الثقافية بباقي أقسام الصحيفة كما يلي:

قسم جهات: عرف هذا القسم إحدى عشر مادة ثقافية متنوعة، كلها تصب في تغطيات إخبارية لمهرجانات وأنشطة ثقافية متنوعة، تتوزع بين العديد من المدن المغربية وتتسم مواد هذا القسم كلها تقريبا بطابعها الإخباري الصرف، وتبتعد عن الخوض في أجناس صحافية أخرى، حيث لم يحضر إلا بورتريه واحد فقط، وكان من مدينة تاوانات حول أحد بقال المدينة الذي حول دكانه إلى متحف للأواني المنزلية القديمة، استعارته هيئة تحرير صحيفة "هسبريس" عن وكالة المغربي العربي للأنباء. في حين نلاحظ أن العديد من الأخبار التي نزلت بقسم "جهات" كان من المفروض أن تدرج بقسم "فن وثقافة"، إلا أن هيئة تحرير الصحيفة اختارت إدراجها بهذا القسم، وهو اختيار قد يكون له مبرره، في تأكيد ضمني على توجه الجريدة في اهتمامها بأنشطة المدن والأقاليم بمختلف الجهات، علما أن



هناك أنشطة ثقافية بمدن أخرى وتم تضمينها بقسم " فن وثقافة"، كالكرنفال التريوي الذي نظم بمدينة القصر الكبير، علماً أن نفس الخبر كان يمكن أن يدرج بقسم "جهات" على غرار الأخبار الثقافية التي أدرجت بهذا القسم. قسم كتاب وآراء: تضمن هذا القسم سبعة عشر مادة ثقافية، كلها مقالات تحمل آراء أصحابها، بعضها لكتاب تتعامل معهم الصحافة، وبعضها منقول عن مواقع إلكترونية أخرى أو حتى عن جرائد ورقية. تصب جل المقالات في اتجاهين اثنين، الأول يتعلق بالمسألة اللغوية بالمغرب بما فيها شأن التعريب، واللغة العربية واللغة الأمازيغية، والاتجاه الثاني كان يمثل كتابات ترثي على الشاعر محسن أخريف، إضافة إلى مقالات أخرى متنوعة تتحدث عن فعل القراءة أو عن مآل الشعبة الأدبية اليوم وغيره.

مدارات: تتسم مقالات هذا القسم بمواد تحمل بعض الشيء الطابع التحليلي، لذلك فهي تتميز بالطول مقارنة بالمقالات الأخرى، وتعالج مجموعة من القضايا ذات المسحة الفكرية الثقافية، كالتطرف والعولمة، أو الفلسفة، أو علاقة الأخلاق بالسياسة، أو فصل الدين عن الدولة أو حوار الأديان أو غيره.

صوت وصورة: يتضمن هذا القسم واحد وعشرين فيديو كلها تنتهي إلى عالم الثقافة والفن، وأغلبها عبارة عن نسخة بالصوت والصورة لمواد صحافية تم إدراجها في أقسام أخرى. تأتي مواد هذا القسم على شكل فيديوهات جملها لا يتجاوز خمس دقائق، تتضمن تغطيات حية بالصوت والصورة لمجموعة من الندوات الثقافية، وأخرى تقرب من فنانيين ينتمون إلى مجالات أخرى، بأخذ تصريحات للمعنيين بالنشاط المنظم أو بالشخصية المراد الحديث عنها. تميل هذه المواد أكثر إلى تغطيات إخبارية وتبتعد عن قواعد الربورتاج التلفزيوني المتعارف عليه، بالرغم من أنها قد تتشابه معه.

منبر هسبريس: رصدت شبكة الملاحظة ثلاث مواد تصب في الثقافة ب"منبر هسبريس"، وهي مقالات متفاوتة الطول لقراء الجريدة، حول اللغة، والتراث، وثنائية الجهل والعلم.

المرأة: تضمن هذا القسم مادة واحدة حول تقاليد المرأة في علاقة بالثام والحاك.

مغاربة العالم: تم رصد ثلاثة أخبار واحد من كندا حول احتفال الكنديين بالطبخ المغربي، وآخرين من بلجيكا حول موضوع تدريس اللغة العربية.

مجتمع: تضمن قسم "مجتمع" ثلاث مواد ذات صبغة ثقافية تصب في مواضيع اللغة والتربية والتكوين.

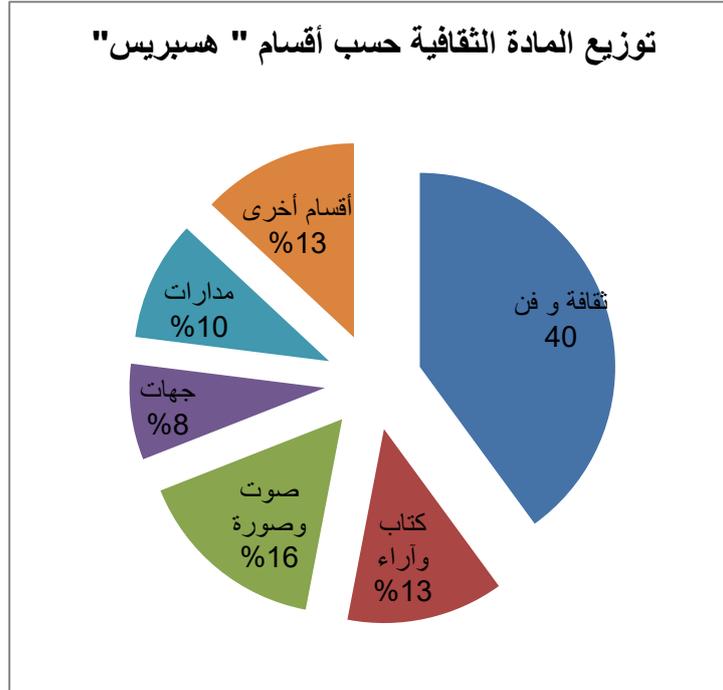
حوارات: يعد هذا القسم هو الوحيد الذي يتضمن جنس الحوار الصحافي كما يحيل عليه إسمه، وقد رصدت الدراسة خلال الأسبوعين حواراً يتيماً مع فاطمة الجامعي زوجة الراحل محمد عزيز الحبابي تتحدث فيه عن فكره في المجال التداولي والإنساني.

منوعات: شهد هذا القسم حضور ثلاث مواد تصب كلها في مجال السينما وما استجد في عالم الأفلام صيف 2019.

خارج الحدود: تضمن هذا القسم خبرين إثنين أحدهما عن مشاركة مغربي في مسابقة غنائية عربية، والآخر عن مآذن حلب المدمرة.

في حين، وردت مواد ثقافية أخرى موزعة على عناوين لا يوجد أقسام لها بالتطبيق، في حين غاب تماما المضمون الثقافي في قسم "كاريكاتير"، الذي كان من المفروض أن يعكس مجموعة من القضايا الثقافية من خلال الرسم. وبذلك يكون قسم "فن وثقافة" هو الذي يستقطب أكبر عدد من المواد والأخبار الثقافية.

الشكل رقم 1



المصدر: تركيب شخصي للباحثة

مصادر المادة الثقافية ب"هسبريس":

تأتي أغلب المواد الثقافية بجريدة "هسبريس" من أقلام صحفيي هيئة تحرير "هسبريس" الذين يكتبون عادة في كل أقسام الصحيفة وفي مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والإقتصادية وغيرها، ولو أن هناك أسماء تبرز أكثر في مجال من المجالات، كالصحافي محمد الراجي مثلا الذي يكتب أكثر في المجال الثقافي، وجدير بالذكر أنه في الماضي كان يصعب على غير المثقفين أو غير المهتمين بالشأن الثقافي أن يشتغلوا في الإعلام الثقافي، حيث كانت المواد الإعلامية الثقافية من صنع النخبة التي قد لا يكون لها انتماء لعالم الصحافة، ليتشكل فيما بعد جيل من الصحافيين يتمتعون بمجموعة من المعايير أهلهم لصنع مواد إعلامية تصب في مواضيع فكرية وثقافية.

تأخذ الصحيفة أيضا مقالات منشورة في جرائد أخرى وفيديوهات من مواقع للتواصل الاجتماعي، كما تعمل الصحيفة على أخذ بعض المواد الثقافية الأخرى من وكالات الأنباء الوطنية والدولية.

عرف قسم "صوت و صورة" أيضا مجموعة من المواد المأخوذة عن قنوات رقمية أخرى أو عن برامج تلفزيونية طعمت مضامين هذا القسم في الشق الثقافي، فمن بين واحد و عشرين مادة، توجد أربع مواد مقتبسة من دعابات إعلامية متنوعة وهي إعادة حلقة "بيت ياسين" التي تبث على قناة الغد التي حل القاص المصري سعيد الكفراوي ضيفا عليها، وكذا إعادة حلقة "في مواجهة بلال مرميد" على قناة ميدي 1 تيفي والتي كان ضيفا عليها الممثل رفيق



بوبر، وحلقة أخرى استضافت الفنان أحمد بدري، وفيديو من حوالي أربع دقائق حول "مفهوم هجرة الأدمغة" مقتبس من إحدى قنوات اليوتيوب.

إذا قمنا بإستثناء قسبي "منبر هسبريس" و"كتاب وآراء" بالنظر إلى طبيعة المواد الواردة عليهما والتي من المفروض أن تكون مكتوبة من طرف أقلام خارج هيئة التحرير، فإن باقي المواد الحاضرة ضمن دائرة المضمون الثقافي تتوزع من حيث مصدرها على الشكل التالي:

مصادر أخرى	وكالات الأنباء	هيئة تحرير "هسبريس"
4,5%	9%	%86

## المضمون الثقافي بهسبريس في علاقة الأجناس الصحفية:

تشتغل صحيفة "هسبريس" في مختلف موادها بشكل عام وضمها المواد الثقافية على تقديم الأحداث والتغطيات الإخبارية، وقلما تعمل على استقراءها أو تحليلها، لذلك تحضر أجناس خبرية قصيرة حتى متوسطة الحجم من قبيل المختصر (La brève) والمختصر الموضح (Le filet)، والتي تقدم الخبر دون عناء تحليل أو توغل في التفاصيل، وتقتصر فقط على الإجابة عن الاسئلة المرجعية الأولى للخبر وهي: ماذا، من، متى وأين. مما قد يترجم هاجس السرعة الذي يسكن الصحيفة الإلكترونية عموماً المراهنة على نشر أكبر قدر من الأخبار، في اعتماد شبه تام على ما يسمى بـ "صحافة الخبر" التي تعتمد أساساً على الأجناس الخبرية كما يدل عليه اسمها.

كما يحضر جنس التقرير الصحفي، الذي يعتمد أساساً على النزول إلى الميدان من أجل تجميع المادة الأولية والتقاط بعض الجزئيات التي قد تفيد التقرير، ويظهر هذا من خلال مجموعة من التغطيات التي همت ندوات، وأنشطة ومهرجانات ثقافية. إضافة إلى مقالات الرأي، وحوار وحيد كما سبق الذكر آنفاً. في حين تغيب مجموعة من الأجناس الصحفية التي تنتمي إلى أجناس الرأي من قبيل الافتتاحية أو العمود وأخرى التي ترتبط بالتحري كالتحقيق مثلاً، والتي كان من الممكن أن تضيء بعض الجاذبية على المواد الثقافية بالصحيفة وتلونها بلون آخر كالاستطلاع مثلاً الذي يغيب تماماً عن هذه المضامين الثقافية المدروسة، علماً أن لكل جنس صحفي على حدة قواعده الخاصة وسماته التي تميزه والتي يخبرها مهنيو الميدان الأمر الذي يفسر غياب مواضيع متسمة بالعمق في التحليل يمكن أن تحقق إشباعاً معرفياً وثقافياً.

مؤشرات حضور الثقافة في هسبريس:

مؤشر التردد:

يتردد المضمون الثقافي في "هسبريس" بنسب متفاوتة خلال أيام الأسبوع، بمعدل أكثر من تسع مواد ثقافية خلال اليوم الواحد وعلى مدار أربع وعشرين ساعة، ضمن معدل مائة خبر في اليوم تنتمي إلى مجالات مختلفة قد تنقص عنه قليلاً أو تزيد. ولقد رصد البحث أعلى عدد من المواد الثقافية وهو أربعة عشر مادة وكان ذلك في نهاية الأسبوع وتحديدًا خلال يومي الجمعة 26 أبريل والأحد 28 أبريل من 2019، وصادف أقل عدد من المواد الثقافية في أول يوم من الفترة التي اشتغلت عليها الدراسة والذي تزامن مع يوم الإثنين 22 أبريل من ذات السنة. بالرغم من ذلك



لم نوفق في إيجاد منطوق يفسر وفرة الأخبار الثقافية أو ندرتها في علاقة مع بداية الأسبوع أو نهايته، إذ عرف مثلا الإثنين الذي يلي، حضور ثلاثة عشر مادة ثقافية -وهو رقم كبير أيضا-، وقد يعزى الأمر إلى وجود حركية ثقافية بالعديد من المدن التي تحتضن ندوات فكرية أو مهرجانات ثقافية خلال أيام دون غيرها، وهو ما كانت تعمل الصحيفة على تغطيته.

## مؤشر التعليقات:

عرف عدد التعليقات تفاوتات كبيرة من مادة ثقافية لأخرى، في حين غابت بصفة نهائية في بعض المواد الثقافية، فضمن مائة وثلاثين مضمونا ثقافيا التي تم رصدها خلال الأسبوعين وعلى مدار أربع وعشرين ساعة، ظلت ثلاثة وعشرون مادة ثقافية دون أي تعليق، كالفديو الذي جاء في قسم "صوت وصورة" حول الحضرة الشفشاونية مثلا، أو خبر توقيع ديوان "رماد اليقين" لمحمد بلمو بقسم "فن وثقافة" وغيرها من الأخبار والمواد الثقافية الأخرى التي لم يتفاعل معها زوار صحيفة "هسبريس" بتعليقاتهم، في حين حصل ستة وعشرون مضمونا ثقافيا على أقل من ثلاثة تعليقات، وتراوحت عدد التعليقات الأخرى ما بين أربعة تعليقات وستين تعليقا وذلك حسب طبيعة الخبر أو المضمون الثقافي المنشور بالصحيفة.

وقد تم رصد أكبر عدد من التعليقات وهو ستون لفائدة الخبر الذي نشر بقسم "فن وثقافة" يوم 24 أبريل 2019 على الساعة السابعة صباحا وثلاثة وعشرين دقيقة، وذلك حول تنديد مجموعة من المثقفين والفنانين بالأحكام الصادرة في حق معتقلي الريف وجرادة، عبر بيان تضامني شمل توقيعاتهم، يليه سبعة وخمسين تعليقا لفائدة خبر وفاة الشاعر محسن أخريف بصعقة كهربائية، والذي أدرج بقسم "فن وثقافة" كما طفا ذات الخبر على صفحة "أخبار رئيسية" وذلك يوم 22 أبريل 2019، على الساعة السادسة مساء، وقد قابله مقال بعنوان "أخنوش يطالب بوانو بتنمية مكناس ويرفض مغالطات مناظرة الفلاحة" والذي جمع مائة تعليق. ثم اثنين وأربعين تعليقا التي حصدها التغطية التي ضمها قسم "مدارات" حول الندوة التي حملت عنوان "الحاجة إلى الكتلة التاريخية لمحمد عابد الجابري" والمنشورة يوم 26 أبريل 2019 على الساعة الخامسة مساء، ثم الخبر الذي جمع ثمانية وثلاثون تعليقا والوارد في قسم "فن وثقافة" في الرابع من ماي 2019، على الساعة التاسعة وتسع وثلاثين دقيقة، حول الحرب الإعلامية التي نشبت بين الفنانين المغربية سميرة سعيد والجزائري قادر الجابوني، علما أن طبيعة هذا الخبر في رأينا كان أولى أن يدرج في قسم "منوعات" أكثر من قسم "فن وثقافة" كونه يخلو من مضمون ثقافي أو حتى فني حقيقي، ويقترّب أكثر من حوادث الفنانين وأخبارهم، ويشبه الكثير من الأخبار المنتشرة في وسائط التواصل الاجتماعي التي تلهث في الغالب نحو ثقافة "البوز" على حساب المضمون.

يتبين من خلال هذا الرصد أن عدد التعليقات ينجذب تارة إلى ما هو فكري ثقافي صرف، وأخرى إلى ما هو فني منوع، ويغيب تماما في أخرى وهو ما قد يمكن تفسيره بلامبالاة القراء أو عدم اهتمامهم بتلك المضامين الثقافية المقترحة والتي لم تحرك لديهم رغبة التعليق عليها، وقد يعود الأمر لعامل التوقيت الذي نزلت فيه هاته المواد الصحافية عموما والذي قد يؤثر على التفاعل معها، فالعديد من الأخبار الثقافية تنزل في وقت متأخر من الليل



ولا يكون لها حظ كبير في التفاعل معها، كما قد يؤثر أيضا على درجة التفاعل مع هذه المضامين أيام نزولها بين أيام العطلة وأيام العمل مثلا.

في حين، كانت دوما الأخبار التي تصب في السياسة هي التي تحظى بتعليقات أكثر كملف معتقلي الريف مثلا أو ملف الأساتذة المتعاقدين الذي جلب أكبر عدد من التعليقات وهو واحد وتسعين تعليقا كما هو الشأن يوم 27 أبريل مقابل ثمانية عشر تعليقا كأكثر عدد من التعليقات والتي خصت المادة الثقافية التي ضمها قسم "فن وثقافة" في ذات اليوم، وكانت عبارة عن قراءة في فيلم حملت عنوان " بغل كلينيت إيستوود ينهي دولة الرفاهية ويحضر التراث السردي". وبذلك يكون معدل التعليقات لكل مادة ثقافية هو 5,6 في المائة، على نسبة التعليقات والتي تعد جزءا من الهوية التحريرية ل"هسبريس"، المبنية على التفاعل يمكن أن تصل في بعض المواد ذات الطبيعة السياسية أو الاجتماعية أو الرياضية إلى نحو مائة تعليق في اليوم. في المقابل، نصادف عددا كبيرا من المواد التي لم تحظ بأي تعليق، كما سبق الذكر. لذلك نتصور أن معدل 6,5 في المائة، هو معدل متقدم، ويعكس اهتماما حقيقيا من لدن جمهور الصحيفة - ذات الطبيعة الإخبارية العامة بالأساس - بالشأن الثقافي.

مؤشر المرور في صفحة "أخبار رئيسية":

يتعلق هذا المؤشر بأهمية المرور في الصفحة الرئيسية على اعتبارها واجهة أساسية للجريدة من المفترض أنها تحظى بمقروئية كبيرة، وهو ما قد يجعل من تشبيهها ب «الصفحة الأولى» في نظيرتها الورقية أمرا ممكنا. فتعمل هيئة التحرير على اختيار بعض الأخبار التي تراها ذات أهمية وألوية وتوردها في صفحة أخبار رئيسية. وقد حظيت خمسون مادة ثقافية كلها بالمرور في صفحة الأخبار الرئيسية وذلك بمعدل يقارب 38 في المائة، أي قرابة ثلاث مواد ثقافية يوميا. علما أن عدد الأخبار الرئيسية التي تنزل في اليوم هو ستة عشر مادة متنوعة لمختلف الأقسام والمواضيع، وهو معدل محترم، يعكس السياسة التحريرية للصحيفة في إبراز المادة الثقافية وتقريبها للقارئ.

## رابعا: على سبيل الخلاصة ومحاولة في التفسير

يحضر المضمون الثقافي من خلال هسبريس بوتيرة معقولة ضمن باقي مضامين الصحيفة العامة والمتنوعة، وذلك انطلاقا من مجموعة من المؤشرات التي اعتمدها المتعلقة بتعدد المادة الثقافية، ودرجة التفاعل معها من حيث عدد التعليقات، وكذا من حيث مرور هذه المضامين بصفحة «أخبار رئيسية». وهو مضمون لا يقتصر بالضرورة تواجده فقط في القسم الذي يحمل إسمه وهو قسم "فن وثقافة"، بل يخترق أيضا وبشكل متفاوت كل أقسام الصحيفة تقريبا، ويعرف متابعة وتفاعلا لا بأس بهما من لدن زوار الموقع من حيث عدد التعليقات المرصودة، إلا أن هذا الحضور لا يمكن اعتماده كمعطى صالح للتعميم على باقي الصحف الإلكترونية المتواجدة في الساحة، ما لم تجر دراسة لرصد حضور المضمون الثقافي بها. وبالرغم من أهمية هذا الحضور على مستوى الكم على الأقل، فإنه ظلّ منحازا للطابع الإخباري البعيد عن التحليل أو المناقشة، مما يفسر هيمنة الأجناس الخبرية على أجناس أخرى ترتبط بالرأي أو بالتحري الميداني.



يهيمن على المادة الثقافية بـ "هسبريس" الخبر الثقافي القصير والمتوسط الذي يطلق عليه المهنيون في الميدان "المختصر" و"المختصر الموضح"، إذ أن معياري الطول والسرعة في الإنجاز يظلان أساسين في التمييز بين "المختصرات" و"المقالات الإخبارية" أو "التقارير الصحفية" التي تعنى بالمواد الثقافية في "هسبريس"، التي تتخذ أيضا شكل تغطيات لأنشطة ثقافية من مدن مغربية مختلفة، وأحيانا حتى من خارج المغرب، واللجوء أحيانا إلى ما تصدره وكالات الأنباء من مواد ثقافية، أو ما تبثه قنوات أخرى من برامج ثقافية فنية يتم اعتمادها في قسم "صوت و صورة". إلا أن كل المضامين الثقافية هي مضامين مغربية، ذات طابع جهوي أو وطني، وحتى الأخبار الثقافية الواردة من خارج المغرب فإنها أخبار تهم أنشطة ثقافية مغربية، وقد يعزى هذا الأمر إلى سياسة "هسبريس" التحريرية التي تنزع إلى الإنتصار لإبراز الهوية الثقافية المغربية في مختلف تجلياتها، من أدب ومسرح وسينما وتراث...

لابد من الإشارة إلى أن المادة الثقافية تحضر كذلك في مجموعة من مقالات الرأي المتوسطة الطول لكتاب معروفين في قسم "كتاب وآراء"، أو لقرءا يدلون بدلهم في الصحيفة كما هو الشأن في قسم "منبر هسبريس". وتغيب العديد من الأجناس الصحفية المعروفة والتي تدعى "الأجناس الكبرى" أو "الأجناس النبيلة" في تناول المضمون الثقافي في "هسبريس" والتي يمكن أن تفسح مساحات للتحليل واستقراء الأحداث الثقافية ومناقشة الإشكالات الفكرية غير المرتبطة أساسا بتواريخ الندوات والمهرجانات والأنشطة الثقافية، كما هو طاغ في المواد المدروسة بـ "هسبريس".

تنتمي أغلب الأجناس الصحفية الغائبة في المضامين الثقافية المرصودة إلى ما يطلق عليه بالأجناس "الواقفة"، أي الأجناس الصحفية التي تتطلب النزول إلى الميدان، عكس بعض الأجناس "المكتبية" وهي أجناس صغرى تنتمي لما يسمى بالصحافة "الجالسة" والتي لا تستوجب الميدان، والتي تعتبر أيضا دعامة أساسية لا محيد عنها، داخل أي صحيفة<sup>25</sup>، كما تتطلب هذه "الأجناس الواقفة" عادة مهارات صحافية أسلوبية وتقنية تكون ملمة بقواعد كل جنس صحفي على حدة، كجنسي الروبرتاج، والتحقيق، وحتى البورتريه الذي يحضر بشكل ضعيف في المواد الثقافية-التي كانت قيد الدراسة- والذي كان مقتبسا عن وكالات أنباء، وليس من تحرير صحافيي "هسبريس". كما يحضر جنس الاستجواب الصحافي بشكل محتشم جدا، إذ تم رصد حوار يتيم خلال أسبوعي شبكة القراءة المعتمدة وهو الذي كان مع زوجة الراحل محمد عزيز الحبابي. وقد يفسر غياب مجموعة من الأجناس بكون المادة الصحافية في الجريدة الإلكترونية هي مادة مبسطة، موجزة وسريعة تخضع لتقييد قوي ينطوي على معالجة الخبر في الزمن الحقيقي حتى تلائم طبيعة العرض الرقمي المبني على ما أسماه عبد السلام بنعبد العالي بـ "ثقافة اللات" على شاكلة القهوة "اللايت" والسجائر "اللايت" وغيرها، أي الثقافة المستعدة للتخفيف من جميع مقوماتها من أجل الإستهلاك السريع، هدفها خلق رواج ثقافي دونما اهتمام بـ "الصحة الثقافية"، مما قد يؤدي إلى تكريس وهم الثقافة، ووهم الإبداع ووهم المعرفة<sup>26</sup> ويفسح المجال واسعا أمام ممارسات ثقافية جديدة غيرت من

<sup>25</sup>- الرامي عبد الوهاب. 2011. الأجناس الصحفية: مفتاح الإعلام المهني. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص 33.

<sup>26</sup>- بن عبد العالي عبد السلام. 2005. البوب-فلسفة، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى. ص 26.



سلوك القراء والجمهور بصفة عامة، مما يطرح على مختلف الفاعلين المهتمين بالمضامين الثقافية تقديم منتجات إعلامية تخدم مضامين الثقافة في العصر الرقمي بعيداً عما أسماه "تيودر أدورنو" بـ "التسليع الثقافي".

بدأت ملامح الثقافة مطاطية في المضمون الإلكتروني لـ "هسبريس" الذي يهتم بالعديد من مجالات الفن والفكر، من أدب، مسرح، سينما، فلسفة وغناء، وكذا الأمور الأخرى التي لها علاقة بالتراث والعادات والتقاليد، ليظل بذلك وفيما للتعريف الأنثروبولوجي الواسع لمفهوم "الثقافة" الذي يشمل كل هذه المكونات كما سبقت الإشارة إليه. وليظل السؤال أيضاً دوماً مطروحاً حول مستقبل الثقافة في ظل الرقمنة وكذا التحديات الكبرى التي تواجهها في العصر الرقمي.

يبدو أن للنموذج الرقمي في علاقة بالثقافة منطقاً، ولعلّ الصحافة الإلكترونية لا تخرج عن هذا المنطق سواء الذي يركز على وضع مجموعة من المنتجات الثقافية الأكثر انتشاراً رهن إشارة المستهلك، والتوجه إلى الأفراد لمعرفة رغباتهم واحتياجاتهم التي جرى التعرف عليها عن طريق أجهزة تقنية تتوخى الدقة وخبراء تسويق متخصصين، منتجات غالباً ما يتم تقديمها دون اللجوء إلى اختيار تحريري مسبق، حتى أن هناك شركات تلجأ إلى تحليلات سيميائية معمقة لما يجري على شبكات التواصل الاجتماعي للتعرف على ما يهتم به المستهلك وما يشغل باله أكثر.

إذا كان الصحفيون في الإعلام التقليدي قد لا يهتمون بالضرورة بأراء واقتراحات وانتقادات الجمهور حول ما ينتجونه من مواد إعلامية ومن مضامين ثقافية، فإنهم اليوم مطالبون، بل مجبورون على الإنصات لملاحظات المتابعين وأخذ توجيهاتهم بعين، بل والرضوخ لآرائهم، وباتت العلاقة مع الصحفيين والجمهور علاقة أفقية تتوطد مع الممارسة المهنية اليومية الشيء الذي عقد من شروط ولوج مهنة الصحافة ومن ممارستها وساهم في تشكل هوية مهنية مختلفة قادت إلى نماذج اقتصادية جديدة، فأضحينا أمام مؤثرين جدد يمنحون الحظوة لهذا والشهرة لذلك، هؤلاء الفاعلون الذين أصبحوا يتحكمون في تصنيف هذا المؤلف وترتيب ذلك المنتج كيفما كان نوعه. فأصبح البحث متواصلاً عن صحفيين بمعايير جديدة بسبب سلطة المعلنين الذين يميلون إلى العناوين التي تنال السبق الصحفي والسرعة في النشر، الأمر الذي أثر على إنتاج المضامين الثقافية في الصحف الإلكترونية.<sup>27</sup>

فأصبحت الثقافة في زمن التكنولوجيا "بضاعة معومة" كما وصفها الكاتب المغربي علي أمليل، كونها تخضع للتنميط وتسوق عبر شبكات تتحكم فيها شركات عالمية.<sup>28</sup>

<sup>27</sup> - ريفيل ريمي، المصدر السابق، ص 133.

<sup>28</sup> - أمليل علي، 2005، سؤال الثقافة: الثقافة العربية في عالم متحول، المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى، ص 88.



## خاتمة:

لقد اجتازت الثقافة مجموعة من التحولات الكبرى- مسّت المفهوم نفسه- في ظل العصر الرقمي الذي أعاد هيكلة الحقل الثقافي، جعلت الصحافة الإلكترونية مجبرة على الانخراط في هذا المشروع التحديتي، كفاعل ومؤثر في تشكيل نسق ثقافي قيمي ورمزي جديد، ولما لا الاستثمار في صحف إلكترونية متخصصة في الثقافة، خاصة وأنّ مجموعة من الجرائد الإلكترونية اليوم استطاعت أن تستقطب العديد من القراء، ربما أكثر من بعض الصحف الورقية، لذلك تبقى الحاجة إلى تكوين الصحفيين تكويناً ثقافياً رقمياً أمراً ضرورياً، لتجديد الخبر الثقافي على مدار الساعة، وإنتاج مضمون ثقافي متكيف مع البيئة الرقمية، الزاخرة بالمعلومات والمعارف، وتسليط الضوء على إسهامات المثقفين في الإعلام الإلكتروني ، وتقديم عروض ثقافية ترقى إلى مستوى التحديات التي يفرضها العصر الرقمي، لاسيما إذا أقررنا أنّ وظيفة التثقيف التي من المفروض أن تقوم بها وسائل الإعلام بصفة عامة تقوم على غاية أساسية وهي صون الهوية الوطنية والحفاظ على خصوصياتها الثقافية وتحصينها من التيارات الثقافية التي قد تضر بها، دون الانغلاق على الثقافات الأخرى.



## المراجع:

### الكتب:

- أومليل علي. 2005. سؤال الثقافة: الثقافة العربية في عالم متحول. الطبعة الأولى. المركز الثقافي العربي.
- بن عبد العالي عبد السلام 2015، البوب – فلسفة، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى.
- بن العزيمة علال. 2011. أطروحات الصراع والتناقض في زمن العولمة: صراع الحضارات والثقافات والقيم، الطبعة الأولى، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الدار البيضاء.
- الجموسي جوهري. 2016. الافتراضي والثورة: مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي. الطبعة الأولى. المركز العربي للأبحاث والدراسات.
- حمائز حسن، 2016، الاتصال الجماهيري والتنوع الإعلامي، الطبعة الأولى، منشورات القصبة.
- الرامي عبد الوهاب. 2011. الأجناس الصحفية: مفتاح الإعلام المهني. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- ريفيل ربيعي. ترجمة بلمبخوت سعيد، 2018، الثورة الرقمية: ثورة ثقافية؟ عالم المعرفة.
- روشيه غي. ترجمة مصطفى وندشلي. الفعل الاجتماعي، الطبعة الثانية، المكتبة الفنية بيروت.
- الطوسي باسم. 2019. الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: سياقات النشأة وتحديات التطور. دراسات إعلامية، منشورات مركز الجزيرة للدراسات.
- كنعان علي عبد الفتاح. 2014. الصحافة الإلكترونية. الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

.Collection MAJOR 7 édition France 2010 Eric Cobast. Petites leçons de culture générale,

### الدوريات:

- أسليم محمد. 2018. الرقمية والتحويلات الثقافية. منشورات روابط رقمية. الطبعة الأولى.
- زكاغ بشرى، 2018. نحو مجتمع تكنولوجي اجتماعي. منشورات روابط رقمية. الطبعة الأولى.
- شراك أحمد. شتنبر 2018. الحداثة والأمن الثقافي: العوائق والرهانات. مجلة الثقافة المغربية. عدد 38.
- كداي عبد اللطيف، الصناعة الثقافية بالمغرب والمساهمة في التنمية. مجلة باحثون. عدد 3-4.

### الوثائق:

- إعلان مكسيكو بشأن التنوع الثقافي سنة 2005.
- تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي حول إدماج الشباب عن طريق الثقافة. إحالة رقم 3، 2012.
- الكتاب الأبيض لتأهيل الصحافة الإلكترونية المغربية، أبريل 2013، وزارة الاتصال، الرباط.



- اقتصاديات الثقافة. تقرير المجلس الإقتصادي والإجتماعي والبيئي. رقم 25-2016.  
روابط إلكترونية:

- خلف بشير، الإعلام الثقافي في الصحافة المكتوبة. 14 يونيو 2010.

[www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com)